14599. d. 2

Sanah 3. 1890.

أَلْكَنِيسَةُ ٱلْكَاثُولِيكِيَّة

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اؤمن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الاول السنة الثالثة

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٩٠

Jan 15

طبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

14599.d.2.

فهرس الجزء الاول من السنة الثالثة

صفحة

سنتنا الثالثة ٥

آباؤنا كواكب المشرق ٦

مولد يوحنا فم الذهب وصبوته ٧

التوفيق بين العلم وسفر التكوين : في تفرُّق اللغات ١٢

ـــ في تفرق اولاد نوح ١٤ ـــ بنو حام ١٥

لمعة تاريخيَّة في المجمع الفلورنسي عموماً وبسوريا خصوصاً (للاب كيرلس رزق) ١٦

جسر يصل فرنسا بانكلترة ٢٣

تاريخ آخري سلاطين الروم : القسم الثاني ٢٦

ـــ اوائل ملك القيصر قسطنطين الثالث عشر ٢٦ ـــ سعي قسطنطين بالزواج ٣٠

باب الزراعة : العسل ٣١ ـــ عاف الدواب ـــ الكرسنة ٣٢

ـــ الشعير ـــ النخالة ـــ الفصفصة ـــ الكلأ ٣٣

ـــ الاروم ـــ الماء ـــ فصل في اصلاح العلف ٣٤

باب الصناعة ـــ واسطة مستحدثة للطباعة على الحجر ٣٥

صقل الخشب بفحمه ـــ جعل الفحم بلا دخان ٣٦

اختراعات : بارود بلا دخان ـــ مركب جديد ٣٧

ـــ اقلام رصاص من ورق ٣٨

فوائد بيتيَّة : منع عرق الارجل ـــ فتائل سرج الزيت ـــ علاج للجراح ٣٩

ـــ فراش للدجاج ٣٩

مضرَّة ترطيب الاوراق المصمغة باللسان ٤٠

اسئلة : اول من جون ـــ ثانٍ من يحشوش ـــ ثالث من دلبتا ٤٠

145 99. d. 2.

ألكنيسة الكاثوليكية

السنة الثالثة

BRITISH MUSEUM

ألكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

أومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية
في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الاول السنة الثالثة

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٩٠

تطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٠

BRITISH MUSEUM

ألكنيسة الكاثوليكية

سنتنا الثالثة

ودعنا سنتنا الثانيـة بالحمد والشكر لله المنّان * لما افاض علينا من سجال الاحسان * واستقبلنا الثالثة والقلب يتنازعه عامـلان * اليأس من ضعفنا والثقة بالرحمن * لكن غاب على القنوط الرجاء * فاستعنا بـه تعالى مستدرّين بركات السماء * ونشطنا لمواصلة خدمتنا الوطنية * عاقدين العزم والنية * ان لا نألو جهدًا * ولا ندَّخر في السعي كدًّا * في تحقيق اماني القراء الفخام * باتحافهم بكل ما تتوق اليهِ القلوب والافهام * افادة للبسطاء * وتذكرة للعلماء * وسنزيد في الرسالة المواد العلمية * ونوسع نطاق المباحث الادبية * والفوائد البيتية * وننشر اهم الاكتشافات والاختراعات والتحسينات الصناعية * والزراعية * وافيد متفرقات الاخبار العمومية * فعلى الله الاتكال * انه تعالى وليُّ الآمال

آباؤُنا كواكب المشرق

لعلكم تذكَّرون يابني الشرق الكرام * بما اطرأنا آباءنا الجهابذة الاعلام * فخر الكنيسة والانام * وانّا آلينا على انفسنا ان ندأَب في التقاط ونظم بعض ما لفظوا من درر الاقوال * ونشر شذراتٍ مما اتوه من جليل الاعمال * فبدأنا بوطنينا الفيلسوف يستينس الشهيد قدوة الابطال * ثم تخطينا الى تعداد البابوات الذين ولدهم الشرق ورشحهم لرئاسة الكنيسة الجامعة مدة اجيال طوال

وها نحن الآن نطرفكم بآثار ابن الوطن الفريد * عمود الدين المجيد * تمثال القداسة والبرارة * وآية الفصاحة والبلاغة * بلبل الكنيسة الصادح * ومصباح الهدى الواضح * فم الذهب المتدفق الحكمة * الذي أُوتي من فضل ربهِ ندى كل نعمة * فنطق باقوال * تزري باللآلئ الغوال * ولم ينسج على منوالها مثال * حتى قيل انها يتيمة الدهر * وغرّة في جبين كل عصر * ونادت الكنيسة بفم الذهب * شفيعًا لطلاب علوم الادب

هذا ولما كانت حياة هذا القديس فخر وطننا السوريّ حربًا دائمة متفننة الاشكال * كثيرة الصروف والاهوال * رأينا ان نوسع في الكلام عنه المجال * فتكون ترجمته بمنزلة رواية حقيقية * تعلمنا اخص الواجبات المسيحية * وتوحي الينا اجل الفضائل الادبية * ويتخللها ايراد كثير من الوقائع التاريخية * ناهيك عن ترجمة لمع من ضروب البيان * من افصح وابلغ ما نسجه لسان الانسان

مولد يوحنا فم الذهب وصبوته

كانَ في انطاكية ام مدن المشرق رجل فاضل اسمه سُكُندُس في يده ازمَّة قيادة الجيوش الرومانية في سورية وقد جمع الى الشجاعة التي اهلتهُ الى هذا المنصب الرفيع اجلَّ الفضائل المسيحيـة فعُقد له على فتاة على شاكلتهِ مزدانة باحمد المناقب اسمها انتوسة لم تبلغ من العمر سوى ست عشرة سنة فسأَل ربه ولدًا ليرشحهُ لمنصبـهِ ويكون فخر اسرتهِ من بعده فاراد سبحانهُ اختبـار صبره فوضعت امرأَتهُ ابنة فاستسلم لمشيئتهِ تعالى فرزقهُ ابنًا فسماه يوحنا وعلق عليهِ آمالًا كبيرة الا ان الله لم يعدَّه لقيادة الجيوش الارضية بل اصطفاهُ لنفسه ليشرق في سماءِ كنيسته كوكبًا لامعًا فيقود الضالين الى سبل الهداية فارسل الموت يطرق على باب سكندس فالفاه مستعدًّا فخطفهُ فى مقتبل العمر ناقلًا اياهُ الى الحياة الاخرى

وكانت انتوسة حينئذٍ في السنة العشرين من عمرهـا فاحتقرت اباطيل هذه الدنيـا الغرور وزهدت في ملاذّها وعطفت على ولديها الطفلين متفرغة الى تربيتهما على سنن البر والصلاح تشربهما منذ الصغر تقوى الله وحب الفضيلة ثم علمتهما قواعد الايمان ومبادئ الآداب الجليلة

ولما شبَّ يوحنا فكرَّت امه في تخريجه في علوم الادب لان الفصاحة كانت يومئذٍ اقرب مرقاة الى ذرى المناصب العالية وكان في انطاكية مدرستان شهيرتان احداهما لتعليم البيان بادارة ليبانيوس اشهر بلغاء عصره والاخرى لتدريس الفلسفة في ظل اندراكاتيوس الفيلسوف البعيد

الصيت . فجاءَ يوحنا يطلب العلم على ليبانيوس وكان عمره ثماني عشرة سنة وكانت مدرسته في ذلك العصر افضل من مدارس القسطنطينية ورومية وآثينا نفسها فكان نخبة شبان البلاد يؤمّونها من كل انحاءِ الشرق ولم يحفظ لنا التاريخ الا بعض اسماء رصفاء يوحنا في طلب العلم كثاودورس الذي صار اسقفاً لسلوقية ومكسيمس الذي رقي اسقفية مبسوسته من اعمال قيليقية والقديس باسيليوس الكبير الذي عقد معه روابط محبة لم تنفصم عراها حتى القبر وعاشا مدة طويلة كاخوين ذوي قلب واحد في جسمين

وكانت مخايل النجابة على محيا يوحنا لائحة فلم تخفَ على استاذه بل جعل يفتخر بهِ وخصوصاً بعد ان عهد اليهِ في انشاءِ خطبة تقريظاً للقياصرة ولما قرأها كاد يطير فرحاً واندهالاً من سمو افكار هذا الشاب الذي لم يتعدَّ العشرين من عمره وبلاغة كلامه وطلاوة عبارته فعقد مجلساً من العلماء والبلغاء والادباء وقرأ عليهم خطبة تلميذهِ البديعة فخلبت فصاحتها البابهم واخذتهم هزَّة الحماسة والطرب وطفقوا عند كل فقرة يضجون بالتصدية واصوات الاستحسان فوقع ذلك في قلب ليبانيوس موقعاً عظيماً ولم يتمالك ان يقرَّ بفضل تلميذه الخطيب فكتب له مهنئاً قال :

ليبانيوس الى يوحنا

« اخذت خطبتك اللطيفة البديعة وقرأتها على مسمع من قوم متضلعين من الفصاحة والادب وبارعين جدًّا في فن انشاءِ الخطب فلم يتردَّد احدٌ منهم ان يعرب عما جاش في نفسهِ من سورة الانشراح والعجب بالحركات ورفع الاصوات واني افتخر كل الافتخار بقدر ما مثلت في هذا الخطاب سُنن

الفصاحة الشرعية وسَنَنها فطوبى لك لاقتدارك على ابتداع هذا الاثر العظيم لمديح الامبراطورين وطوبى للامبراطورين الاب والابن لحصولهما على مقرّظ بليغ مثلك»

واصبح يوحنا في عين ليبانيوس اعظم من سائر طلبتهِ حتى كان يعدهُ ابرع خطيب في عصرهِ ولم يستحِ ان يقرَّ بهذه الحقيقة عند احتضاره وقد مات وفي قلبه حسرة من انهُ لم يستطع تسليم ادارة مدرستهِ الى يوحنا ليخلفه في منبر التعليم ويخلد ذكر فصاحته لانه لما وافته المنون اجتمع اليهِ تلاميذه الوثنيون يسألونه من منهم يختار لخلافته فتنهد الصعداء وقال: «لقد كان في ودي ان اختار لذلك يوحنا الا ان المسيحيين قد سلبوه منّا»

ولم يكتفِ يوحنا باتقان فن الكلام الذي تفرَّد فيهِ بل دخل مدرسة الفلسفة ليدرسها على اندرا كاتيوس الذي لم يشتهر كغيره من عظماء الفلاسفة بل كان الاشهر في ذلك العصر على ان يوحنا لم يلبث ان فاق استاذه هذا ايضًا واصبح في تلك المدرسة إمامًا واقبل على معين الكتب المقدسة يستقي العلوم الالهية من اطهر الموارد. لكن لما كان مفتقرًا عند تلقي العلوم المدرسية الى استاذ يقودهُ كان لا بدَّ له ايضًا من مدرّب يرشده في سبيل الحقائق الالهية ويحل له مشاكلها العويصة فقيَّض له تعالى استاذين فاضلين كرتيريوس وديودورس ليشرحا لهُ الكتاب المقدس ولم يكن كرتيريوس بارعًا فقط في تفسير كلام الله بل كان ايضًا متضلعًا من معرفة الكمال الانجيلي وقد ضمّ اليه بعض الزهاد ليهديهم سبيل الرشاد

اما ديودورس فكان فخر المسيحية في ذلك العصر ونبراسًا للكمال

الرهباني وركنًا حصينًا للكنيسة وكفاهُ مجدًا انه ارشد في سبيل هذا الكمال اعاظم رجال الكنيسة بل العالم كلهِ الا ان نوره وان ساطعًا قد كسفته حينئذٍ شمس باسيليوس وفم الذهب وايرونيموس واغسطينس وقد افلح يوحنا عند استاذهِ الجديد بان قاد اليه اكثر رصفائهِ طلاب الفصاحة في مدرسة ليبانيوس فذاق لذة الاختلاء وزهد في العالم مستعدًّا للانقطاع لخدمة الرب على حذو الرسل الاطهار

الا ان ذلك الافق النقي قد شابته غيوم الامتحان ونهضت عليه عواصف الآمال الدنيوية الخداعة وخرقت فؤاده عبرات والدتهِ رجاء ان يعود اليها فتغلبت عليه هذه الصروف وعادت به الى تيار العالم فانتظم في سلك الفقهاء ومحامي الشرائع ففاقهم جميعًا بفصاحتهِ الغريبة وهناك اخذت تتنازع نفسه البارة عوامل الكبرياء ودهاء الرفقاء بسعي ابليس المحّال قصد اسقاطه في لجج الفساد كما جرى لالوف من امثالهِ الذين احسنوا البداءة لكن اساسهم كان على رمل فهار بناء تقواهم اما يوحنا فكان بناؤه على صخر فلم تقوَ عليه ابواب الجحيم الا ان نور النعمة الذي كان متلألئًا فيه اخذ يخف بهاؤه في حين بقي مترددًا بين العالم والكنيسة

وكان ليوحنا ما عدا الاصحاب المتملقين الذين كانوا يجهدون في اغوائه اصدقاء مخلصون له النصح والمحبة اخصهم باسيليوس الذي كان لديه اعزّ من شقيق وقد حفظ ذكر وداده الى آخر عمره ولعله هو الذي نشطه لترك العالم ثانية وهاك ما قال عنهُ يوحنا :

« كان لي عدَّة اصحاب صادقين ومخلصين وامناء وعارفين واجبات

المحبة لكن بينهم واحداً كان ارفع منهم في اخلاص الولاء لاننا ربينا في مدرسة واحدة وتحت استاذ واحد وكنا نتنافس بغيرة متساوية في مضمار الدروس ونار هذه المحبة المقدسة التي نشأت على مقاعد المدرسة لم تكن لتنطفئ عند هبوب ريح الاهتمامات الدنيوية . وكانت ظروف اخرى تزيد علائق الوداد توثقاً فكنا ابني وطن واحد ولم تكن ثروتي بالغة حد الافراط وهو ايضاً لم يكن فقيراً وكنا كلانا من اسرة معتبرة ونتوق الى الانتظام في سلك حال واحدة

« لكن لما حان الوقت لانتخاب سيرة الزهاد المتوحدين السعيدة والسامية والعبور الى حمى علم الحكماء وفلسفة الحقيقة الوحيدة مال الميزان بيننا فارتفعت كفّة صديقي لانه كان خفيفاً خالياً من الامور العالمية وهبطت كفتي تحت ثقل السلاسل التي كبلتني بها محبة الملاذ الدنيوية والاميال الشبابية الجموحة لكن ما كدت ارفع رأسي فوق امواج بحر العالم الجائشة حتى هرع اليَّ ذلك الخل الوفي وعانقني لا كأنَّ بوسعنا ان نعود الى المساواة التي كانت تجمعنا قبلاً . كلّا لانه كان قد سبقني بمراحل شاسعة في هذا السبيل طائراً على جناح ايمان حارّ الى المراتع السماوية حيث كان يسير فوقي لكنهُ لمزيد محبته لي قد ترك سائر اصحابهِ ليلازمني ابتغاء ارشادهِ اياي حتى تمكن من اشراكي بسيرتهِ »

ومن ذلك الحين ابتدأت حياة القديس الطاهرة التي جمع فيها الى القداسة توقد الذهن وحذاقة البصيرة فانشأت ذلك الرجل العظيم الذي قلما قدمت الارض مثله للسماء

البقية تأتي

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

(تابع لما قبل)

الفصل الثاني

في تفرُّق اللغات

ان مسئلة تفرُّق اللغات لمن أكبر المسائل التي تهمُّ أهل العلم وقبل الشروع في مبحثها الخطير نقول لو فُرِض انهُ لا يوجد بين لغات الارض عموماً ادنى جامع يجمعها او كان لا يمكن ردُّها الى اصل واحد فذلك لا يناقض الكتاب المقدس في شيء كما يظهر عند اقل تأمل. ومن ثم كانت اقوال الكفرة في هذا الشأن باطلة ولا سيما درون الذي قال بتعددِ انواع البشر لسبب تعـدد لغاتهم ولا يخفى ما في برهانهِ من الخسة الظاهرة فان اللغات كلها لو عدمت ادنى مشابهة بينها على ما سبق لم يمس ذلك حقيقة كتاب الله . ولما كان بعض التفصيل في هذه المسئلة لا يخلو من فائدة رأينا ان نذكر فيها كلاماً قليلاً على حسب ما تأذن الحال فنقول :

ان كثيراً من علماء البحث عن اللغات يقولون بامكانية ارجاع اللغات كلها الى اصل واحد ومن ثم كان رأيهم بان التبلبل لم يكن تاماً وفي جملة هؤلاء العلماء الكردينال ويسمان وميكايلس ادولنغ ومكسمولر وغيرهم وعليهِ فتكون اللغات البالغ عددها في العالم ما ينيف على ثلاثة آلاف لغة يمكن ردُّها الى ثلاث طوائف اصلية ترجع الى اصل واحد ايضاً

وأول هذه الطوائف على ما اثبتهُ هؤلاء العلماء هي ذات التهجئة الواحدة (التورانيَّة)

كالصينية والتركية ولغات اوقيانيا . فان اصول هذه اللغات لاتتصرف ولا تتغير وانما يتوسل الى الكلام فيها بضم تلك الاصول الى بعضها دون احداث ادنى تغيير فيها وثانيتها التعليقية (السامية) كالعبرانية والسريانية والعربية والكلدانية والقبطية والكتابة المسمارية واصول هذه اللغات تتصرف وتتغير على حسب ما يقتضيهِ المعنى ولا يستعجم على الفهم في كل تغيراتها معرفة الاصل الماخوذة عنهُ . وثالثتها التليينية نظير لغات الهند القديمة (السنكريتية) واليونانية واللاتينية والسلافية وبقية لغات اوربا

أما ردّ هذه الطوائف الثلاث الى اصل واحد تتفرع عنهُ فقد قال بهِ جمهور العلماء في جملتهم السيد دي هُمبلد وايولد ولسين واميل برنوف وغيرهم كثيرون لانهم اثبتوا ان الاصول العامة في هذه اللغات جميعها متفقة متجانسة كالكاف مع السين مثلًا فان اجتماعها في الكلمة يدل على القطع او الكسر في كل اللغات وكذا اجتماع الميم مع التاء فانهُ يدل على الموت او التغيير الى غير ذلك ممَّا بينوه في مطولاتهم ولا يمكننا استيفاؤُه في هذا المقام

على انهُ اذا توصل علماء البحث الى غور هذه المسئلة والقطع فيها تركوا من بعدهم للعالم فضلًا كبيرًا وثبت الرأي الذي جرينا عليهِ من ان اللغة الاولية عند التبلبل لم تفسد تمامًا وانما تغيرت في اشياء كثيرة وان لم يكن هذا الامر مستلزمًا للدين والايمان

وعليهِ فلا يصح مقابلة بلبلة الالسنة باعجوبة العنصرة التي حصل فيها التغيير التام البديهي وانما يلزم ان يقال ان الله عندما بلبل الالسنة انسى البشر لغتهم الاصلية انساء متفاوتًا وبعبارة اخرى انسى فريقًا منهم اكثر مما انسى الفريق الاخر بحيث لم يبقَ في محفوظ البعض الا شيء قليل من الاصول اللغوية دون معرفة بكيفية تصاريفها وتوجيهها الى ما يعرض عليها من المعاني المختلفة ثم انهم ركبوا من تلك الاصول القليلة بقية اللغات كما بنوا فيما بعد مدينة بابل من أخربة البرج

وقد بقي لنا الان بحث آخر وهو هل يوجد آثار الى الان من اللغة الاصلية كما وجدت آثار برج بابل بعد ان هدم . او هل هي الى الآن محفوظة بتمامها فنقول ان هذا الامر غير معروف لان الاقوال متناقضة فيهِ فقد ذهب بعضهم الى ان اللغة الاصلية هي اللغة السنكريتيَّة (اي لغة الهند المقدسة) او لغة مصر القديمة وان لم تكن احداهما اللغة الاصلية فهي على الاقل من آثارها . غير ان هذا منقوض اذ لو فرض بقاء اللغة الاصلية لزم ان تكون دون شك احدى اللغات السامية ولكن لا يعرف هل هي العبرانية ام غيرها لان الاب شمبون المرسل اليسوعي الشهير لما قال بأصالة العبرانية رُدَّ بان ابرهيم عندما توطن في ارض كنعان ترك لغة آبائه وجعل يتكلم بالعبرانية فلا تكون العبرانية لغتهُ الاصلية وعليهِ فلا يصح ان يحكم لها بالاصالة لانها لم تكن لغة آدم ونوح وقد قيل ان اللغة التي تركها ابرهيم واستبدلها بالعبرانية حفظها عنهُ ابنهُ اسماعيل وهي العربية فهذا منقوض من حيث ان اسماعيل لم يكن يتكلم العربية وانما استعرب القوم الذين تزلوا منهُ فسمي جدَّ العرب المستعربة .

في تفرق اولاد نوح

كل يعلم ان موسى هو اول مؤرخ معروف في العالم ولا يخفى على احد انهُ كان رئيس قوم ارقاء انقذهم من عبودية المصريين وسار بهم في البرية اربعين سنة منقطعاً عن كل الشعوب العظيمة التي كانت في ايامهِ لا يعرف شيئاً من انبائهم وسيرهم واحوالهم ومع ذلك قد جاء كل ما كتبهُ عنهم عين الحقيقة ونفس الصدق وفي ذلك موضوع عجب كبير يجبر الكفرة على الاقرار بانزال الكتاب عليهِ من لدن الله . واليك الان اسماء آباء الجنس البشري كما ذكرهم موسى في ترتيبهم قال (تكوين ١٠ : ٢) وبنو يافث جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبل وماشك وتيراس . وبنو جومر اشكناز وريفات وتوجرمة . وبنو ياوان اليشة وترشيش وكتيم ودودانيم . من هولاء تفرق اهل جزائر الامم في بلدانهم كل بحسب لغته وعشائره بامهم . اه

قال يوسيفوس المؤرخ واستاتيوس الانطاكي والقديس ايرونيموس والقديس ايزيدورس الاشبيلي ان جومر كان جدّ الجومريين الذين سماهم اليونان بالغليين او بالكلتيين وسماهم اللاتين بالغليين نسبة الى غلية. ويظهر ان هذا الشعب قد سمي ايضاً الكيمريين ومعناها المقاتلون . واما ابن جومر اشكناز فادَّعى محدثو اليهود انهُ اب للمان . واما ولده الاخر توجرمة فقيل انهُ جدُّ الارمن . وزعم آخرون انهُ ابو التركمان وماجوج هو جدُّ السيتيين والترتر والاتراك على الخصوص. واما ماداي فمن الاكيد انه جدُّ الماديين الذين يسمون باسمه في الكتاب المقدس . وقد اجمع الكل على ان ياوان هو جدُّ الاغريقيين او اليونان الذين لم يزل الهنود الى يومنا يسمونهم بالياوانيين . اما اولاد ياوان فاقوال المؤرخين متضاربة في شأنهم الا دودانيم فانهم قد اجمعوا على انه جدُّ المكدونيين لان دودانيم في الكتاب المقدس يراد بهِ مكدونية . واما توبل فيزعم الاسبانيول انهُ مؤسس ملكهم ولكن هذا امر مشكوك في صحته وقد قيل ان ماشك جدُّ المسكوبيين . واما تيراس فمن المتفق الاكيد انهُ جدُّ التراسيين وهو عند الاقدمين اسم شامل لكثير من الشعوب. وعلى هذه الطريقة انقسم نسل يافث الى عشائر كبيرة وامتدّ في شمالي آسية واوربا ومما يلزم التنبيه عليهِ ان اولاد يافث طردوا اولاد حام واتخذوا مواطنهم سكناً لهم ولا سيما اولاد ماداي فانهم افتتحوا الهند فانهزم من امامهم ابناء حام الى حد جزائر ملازية وأسترالية وبهذا تمت نبوءة نوح اذ قال وتكون عبداً لعبيد اخوتك

بنو حام

كوش ومصرانيم وفوط وكنعان . وبنو كوش سبا وحويلة وسبتة ورعمة وسبتكا . وبنو رعمة شيا وددان . وكوش ولَد نمرود وهو اوَّل جبار في الارض (تكوين ١٠ : ٦)

ان كوشاً يعتبر جدَّ الزنوج أهل الحبشة . وقد ثبت الان بالمباحث الجديدة ان

اولاد كوش سكنوا الهند وتوطنوها ثم طردهم اولاد ماداي من هنالك على ما سبق ومما يقرر هذا ان الهنود يسمون وطنهم كوشاً ديودبا اي منزل كوش . واما مصرائيم فهو جدّ المصريين باتفاق الجميع والميم في آخر اسمهِ علامة التثنية في العبرانية ولعلهم ارادوا فيها مصر العليا ومصر السفلى

اما فوط فيقال انهُ ابو شعوب شمالي افريقية (ليبية) واما كنعان فمن المتفق المعلوم عند كل الناس انه جدّ الكنعانيين الاصليين والصيدونيين ويظهر ان ذرية كنعان تولت اولاً على سواحل البحر الاحمر ثم حملها حب التجارة على السفر الى سواحل البحر المتوسط وتولت في الارض التي سميت باسمه اي ارض كنعان

واما نمرود فكانت بابل اول مملكته . ومن بني كنعان ايضاً صيدون الذي أسس المدينة المعروفة باسمهِ . ويبوس جدّ اليبوسيين وأمور جدّ الاموريين وجرشاش جد الجرشاشيين . وصمار جد السمرة على ما هو مذكور في التوراة

اما الشعوب التي خرجت عن بني مصرائيم فلا يعرف عنها شيء حقيقي غير ما هو مذكور في التوراة عن الفلسطينيين البقية تأتي

لمعة تاريخية

في المجمع الفلورنسي عموماً وبسوريا خصوصاً

حضرة منشىء مجلة الكنيسة الكاثوليكية الخ

تلوت وسائر القراء هنا بارتياح نفس وطيب خاطر ما نشرتهُ المجلة في هذه السنة التي صارت الى نهايتها بشان المجمع الفلورنسي المسكوني المقدس المنعقد لازالة اسباب النفرة والوهم بين الكنيستين الشرقية والغربية فلم اتمالك الا ان اتيتكم بهذه

اللمحة اثني فيها على مؤلف تلك النشرات لاعتماده جانب الصدق في القول وتحريه اصح الروايات في النقل كما يظهر لكل لبيب تصفح بخلو الغرض سياق تاريخ المجمع واهنئ المجلة لنشرها ماهو قرين الصواب وحريّ بالنشر . ثم لما كان بعض مؤرخي الروم يتهمون هذا المجمع المسكوني بتهم لا يقبلها عاقل كمثل استعمال الرشوة او الترغيب والتهويل حدثتني النفس ان انقب عن اصل هذه الفرية لعلي اجد لها اثرًا ماثورًا فلم اقف الا على ما زادني تشبثًا في الحقيقة التاريخية مما ينفي كل ريب وعليهِ جاز لي ان احكم على الفريق المضاد بالاعتساف عن جادّة الصواب والمآرب الشخصي واثباتًا لذلك جئتكم بما يلي راجيـًا ادراجهُ في المجلة تبصرة للقراء وتذكرةً لقوم لا يأبهون فلعلهُ لا يخلو من الافادة والمضافرة للحقيقة والرأي العام . ولا بد من قسمة ذلك الى اجزاء ثلاثة في الاول اثبت صحة رواية المؤرخين الثقات عن مسكونية المجمع وحرية ما جرى فيهِ نقضًا للفريق المخالف وفي الثاني ما تسبب من الفرح العام عند نشره في سوريا وفي الثالث ما آل اليهِ امره في سوريا حتى اليوم والله الموفق الى الصواب

الجزء الاول

ان المجمع الفلورنسي المسكوني المقدس هو مجمع مسكوني حقًا وقانوني لاحتوائهِ على شرائط مثل هذه المجامع ١ً لانعقاده من آباء الكنيستين الشرقية والغربية ٢ً لحضور خليفة بطرس فيهِ او اثباته لهُ ٣ً لان كل ما صار فيهِ كان بحرية ونظام لائقين بحفلة جامعة كهذه فاذًا . .

اقول ان هذه القيود الثلاثة ثابتة من التاريخ الصادق ومن اعمال المجمع نفسها فالتاريخ يذكر لنا وجود العدد الوافي من آباء الكنيسة الشرقيـة من نواب البطاركة الثلاثة والبطريرك القسطنطيني كير يوسف بنفسه مع الامبراطور فضلًا عن العلماء وذوي المناصب الاخرين ومن آباء الكنيسة الغربية مع البابا اوجانيوس الرابع بنفسه كما

لا يخفى . اما اعمال المجمع فتدلنا على ما ذكر وعلى المباحث الجدلية الطويلة والبليغة التي جرت بين الطرفين بحرية تامة ومنها يستدل على براعة وجدارة الآباء والعلماء اليونان الموجودين حينئذٍ الذين مثلوا بلياقةٍ الكنيسة الشرقية الى حدٍّ لم يظنهُ الغربيون فتجادل الفريقان نحو سنتين حتى ازالوا البرقع عن الحقائق وجلوا معمياتها وما التبس منها فتحررت القضايا الخمس الشهيرة برضى الفريقين وتلاءمت كلتا الكنيستين اذ ذاك تلاؤم السلام والوحدة وعاد كل الى مكانهِ بفرح جزيل . ثم قام من بعد الرجوع بطاركة في القسطنطينية وعلماء كاثوليكيون ممن شهد المجمع قبلًا وبقوا حافظين زمام الاتحاد مع الكنيسة الغربية كجناديوس وبساريون الخ . ولما جرت المناقشات في ساحة القسطنطينيـة مع بعض الناكثين او المنكرين للمجمع تكذب وأفحم المضادون وكل ما ذكر يثبته المؤرخون العدول لا يحتاج الى مزيد تطويل ويكفي مراجعة ما نشرتهُ مجلة الكنيسة الكاثوليكية مع قطع النظر عن غير مؤرخين .

صحَّ اذن انهُ باطل الادعاء الغريب ضد المجمع من نحو استعمال مكر او اكراه او رشوة مما يأباه شرف وعزة آبائنا اليونان الحاضرين المجمع ولا يسلّم لهم بهذه الخسة ولو حاول فريق غير متروٍّ اثباتها طالما بايدينا اعمال المجمع وروايات عامة المؤرخين ولاسيما من كان قد شهد المجمع مثلهم بل غريب عن الصواب التسليم بوصمة جمهور الشرقيين مع الامبراطور بهذه التهم المنكرة . وان قيل ان الامبراطور حمل الشرقيين جبرًا على الاتحاد والامضاء كرهًا فهذا غير مسلّم بهِ ايضًا لسببين اولهما اذ لم يرد ذلك لا في اعمال المجمع ولا في التاريخ الصادق كما مر بل جل ما امكن للملك عملهُ ان يمهد سبل الاتحاد ويحثَّ عليهِ الاباء لا ان يكرههم على التسليم بهِ عن هوىً وبلا نظر في الحقائق الدينية وثانيهما ان الكنيسة الغربية نفسها لم تكن لترضى باتحاد اجباري وخداعي لئلا يفوت الغرض وتكون الثمرة وقتية من الاتحاد فضلًا عن مخالفتهِ روح الكنيسة الجامعة فاذن

كيفما التفتنا نرى اكثر من حجة مقنعة تحملنا على الجزم بصحة ما قدمنا لحد الآن بيد اني ابحث لنفسي مزيد البحث في شان هذا السينودوس كانني في شك من كلما ذكر فاخذت بالاستقصاء والتنقير عن كل ما يزيد الحقيقة جلاء ودعماً وما زلت كذلك حتى اسعدني الحظ بان عثرت على مخطوطين خطيرين في زاوية احدى المكاتب الشهيرة هنا لاخوتنا الروم غير المتحدين مدارهما على المجمع الفلورنسي وبعد وقوفي عليهما قلت كل الصيد في جوف الفرا وحسبتهما غنيمة باردة وقد ازددت سروراً بهما لمعاصرتهما المجمع وكتابتهما من اورتذكسيين باللغة العربية في وسط سوريا فما علي الآن الا ان ادرجهما بتصرف واختصار كدعامة وحلية وسياج للحقيقة المرغوبة فلم يبقَ من حاجة في نفس يعقوب :

وصف المخطوط الاول

(اورده بكل امانة مع الاختصار)

اعلم ياهداك الله ان هذا السفر مؤلف من احد الروم الحاضرين المجمع المقدس شاهداً عيانياً بعنوان اعمال المجمع الفلورنسي ومكتوب في اواخر القرن الخامس عشر بيد نعمة الله بن يوسف خوكاز وعزون بن جبرائيل عزون

في اول الكتاب وصف المؤلف المصاعب والاخطار التي قاساها الشرقيون مع الامبراطور يوحنا الباليولوغوس في البحار ثم وصف الاحتفالات التي جرت في استقبالهم ... ثم المباحثات الطويلة التي جرت بين الطرفين . . اخيراً ذكر الصورة النهائية التي قروا عليها وحدَّدوها باتفاق ورضى . وفي كل ذلك رواياتهُ مطابقة كل المطابقة لما ذكره المؤرخون الثقات حتى بلغ الى النهاية فقال ما يأتي « تمَّ الاتفاق بين الروم واللاتين بامضاء الصورة النهائية بعد جدال طويل استمر نحو سنتين وذلك في مدينة فلورنسا في ٦ تموز سنة ١٤٣٩ من التجسد الالهي وختمهُ البابا وكان محرّراً هكذا البابا

اوجانيوس عبد عبيد الله وتحتهُ صورة الرسولين بطرس و بولس

ثم ختم الامبراطور ثم مطران ايراكليا نائب بطريرك اسكندرية ثم ايسيدوروس مطران كيـاف نائب البطريرك الانطاكي ثم دوستياوس نائب بطريرك اورشليم ثم باقي الروساء بالتدريج وتحت كل امضاء امضيت برضاي . اخيرًا تليت الامضاءات وحينئذٍ قبلوا ركبـة البابا ويمينهُ ثم رتلوا لتفرح السماوات ذوكصا كانين الخ . وانصرف كل الى مكانهِ بفرح ». انتهى

كفى بهذا برهانًا عند كل بصير وللحق نصير

الجزء الثاني

اثباتًا لهذا الجزء اجتزئُ باثبات ما حواه المخطوط الثاني عن كل الشواهد الاخرى فاضيفهُ بتلخيص وامنٍ

ورد في هذا السفر اولاً ان كاتبه هو العبد الحقير بين الارثذكسيين داود بن المرحوم موسى عزق بكريم من معمورة قارا سنة ١٥٠٠ لتجسد الكلمة ثانيًا هاك كلام الكاتب المذكور بتصرف وايجاز قال : « هذه نسخة الكتاب المرسل من الجمع المقدس عن يد السيد كير نشنائيل مطران رودوس وفسره مطران بيروت كير مخائيل في دمشق الشام المحروسة : لما كان سنة ١٤٤٠ للتجسد الالهي حضر من يدي الملك يوحنا الباليولوغوس العظيم الحسن الديانـة . . . . ومن يدي السيد اوجانيوس بابا رومية خليفة بطرس نائب السيد المسيح على البيعة الارثذكسية المقدسة ورئيس كهنة الله وراعي خرافهِ المنتخب لهـذا الجمع المقدس بسبب الفرقة التي خرجت من صيرة المسيح واعادتها الى راعيها ومعلمها فحرك الروح القدس هذا السيد اوجانيوس للاجتماع مع السيـد الملك محب المسيح وسيادة البطريرك والاساقفة الروم ومعلمي المسكونة شرقًا وغربًا . . . اقاموا نحو سنتين يتناضلون الى حين انتهوا وكتبوا في ذلك نسخة

بما اتفق بينهم وارسلوها الى الجميع والى الكرسي الانطاكي عن يد السيد كير نشنائيل وفسرها بالهام الله السيد مخائيل مطران بيروت في تاريخهِ اعلاهُ وهاك اولها :

اوجانيوس عبد عبيد السيد المسيح المهتم بسائر الامور المختصة ببيعة الله تذكاراً مؤبداً لبني المعمودية . . . وكان هذا باشارة الملك المنتخب بين زمرة الملوك القديسين السلف فخر وجمال بيعة الله . . . ايها الشعب الطاهر المستقيم بني المعمودية المقدسة الى الاخوة الاباء المعلمين الموجودين ببلاد سوريا المحترمين . . . لتفرح السماوات وتتهلل الارض . . . . . . تمَّ الاتفاق بين جمهور الاباء الملتئمين . . . وبعد المباحثة بين الروم واللاتين فكان الروم يقولون المنبثق من الاب بالابن على قول القديسين . . وانهم اقروا اخيراً انهُ يتخذ من الاب ايضاً معتقدين كاعتقاد اللاتين اذ فهموا انهم بذلك يريدون نفخة واحدة ومبدأً واحداً لكنهُ سُمح لهم ان يقولوا قانون الايمان بدون هذه الزيادة والابن بشرط ان يعتقدوا بها ويضعوها في كتبهم وقد رسمنا ان هذا الاعتقاد هو الواجب الاعتقاد بهِ من الجميع . . . (ثم ذكر سائر القضايا) وختموا المجمع باجمعهم . . . وانصرف كلٌّ الى موضعهِ انتهى . فهذا ما سبب في سوريا فرحاً عاماً عند الجميع لما نشر (انتهى كلام الكاتب)

فهل من شهادة اقوى من شهادة اورثذكسي سوري معاصر المجمع عالم بما نال اهل سوريا من الفرح وهو احدهم من مكان قريب لدمشق حيث أُذيع المجمع لان قارا على بعد بضعة عشر فرسخاً شمالي شرقي الشام . فلا حاجة الى اكثر من هذا لاسناد كلا الجزءين السابقين . والله المانح الحكمة والنعمة والمرشد الى كل خير نسألهُ ان يلهم الجميع الى ما بهِ مرضاته

الجزء الثالث

ان هذا السينودوس المقدس لم يكن ليذهب بلا ثمرة ادراج الرياح لانه فضلاً

عن الحقائق التي اثبتها وجعلها بمأمن من كل مضادة ظفر بالمرغوب بان اتم الاتحاد بين الكنائس ولو نهزة يسيرة على وجه الاطلاق اما الكرسي الانطاكي المقدس فنالهُ منهُ اوفر نصيب اذ قبل فيهِ باكرام وفرح كما سبق ثم حفظ لهُ اثرًا جليلًا في كل قرن من حين انعقادهِ حتى اوائل القرن الثامن عشر في عهد الطيب الذكر البطريرك كيرلس السادس الانطاكي الذي قبلهُ باكرام وعقد لهُ في ابرشيته عرًى غير منفصمة فكان تاريخ هذا المجمع نفس تاريخ الروم الكاثوليك بسوريا وقبل القرن الثامن عشر قُبل من بطاركة انطاكية الكاثوليكيين وحُفظ في ابرشيات ليست بقليلة كما يظهر من اوائل القرن المذكور فكان كجمرة تحت الرماد او كحبة خردل حتى صار شجرة كبيرة امتدت في سائر الانحاء فان السيد كيرلس المشار اليهِ جدَّد اعلانه بقبولهِ ومهد طرق زيادة الكثلكة لانه بالغيرة الرسولية التي ورثها من اسلافهِ البطاركة المستقيمي الرأي الذين ورث ايضًا حقوقهم وامتيازاتهم شرعيًا قد حافظ على التحديدات الكاثوليكية المجمعية وساق الرعية الى المراعي الخصيبة بايثاره كل ما هو جدير بالايثار بالرغم عن المصاعب والمخاوف المحدقة

هذا ولا ارى بدًا من ذكر بعض البطاركة الذين قبلوا ونادوا بالمجمع المقدس قبل السيد كيرلس . اولاً في القرن الخامس عشر الذي به انعقد : البطريرك دوسيتاوس الاول ولو انه نكص فيما بعد لمسايرة أُولي الاغراض ثم البطريرك ميخائيل الثالث مع اساقفة الكرسي الانطاكي ثم البطريرك ثاودورس الخامس . ثانيًا في القرن السادس عشر : البطريرك يواكيم الخامس . ثالثًا في القرن السابع عشر : البطريرك اثناسيوس الثالث رابعًا في القرن الثامن عشر : البطريرك كيرلس الخامس . ثم اثناسيوس الرابع ثم البطريرك كيرلس الرابع ثم البطريرك كير افثيموس الثاني ثم البطريرك افتيثيوس الاول ثم البطريرك كيرلس السادس ومن بعده خلفاؤُه البطاركة الشرعيون الى اليوم الذي فيهِ جالس على الكرسي الانطاكي المقدس السيد غريغوريوس الاول الشديد الغيرة

على التعاليم الكاثوليكيـــة الراعي الساهر على نجاح وتقدم البطركية حفظهُ الله آمين

ان هذا الجزء يستند بالخصوص الى كتاب التختيكون خاصة نظرًا لما اوردته عن البطاركة الانطاكيين ومن ثم يرى كم من الاثمار والفوائد الجليلة اصدر هذا السينودوس المقدس الذي لم يزل في قوته الى الآن ولم ترفضهُ رسمياً وعمومياً كنيسة اخوتنا الروم الارثوذكس فنسأل السيد المخلص عروس البيعة وراعيها الغـير المنظور ان يجود على كنيسته بتمام الاتحاد العام المأثور ليصير فرحها كاملًا ويتمجد الله بالوحدة الايمانية والروحية آمين

هذا ما عنَّ للخاطر الفاتر تدوينهُ سائلًا الصفح عن التقصير والزلل ممن تصفحهُ من الاخوان تحريرًا في ٢٢ ك ١ سنة ١٨٨٩

القدس الشريف القس كيرلس رزق

من الاكليروس البطريركي الخاص

جسرٌ يصل فرنسا بانكلترة

الانسان ميال طبعاً الى كل جديد واصلاح او نقض كل قديم فيهدم هنا ما يبنيهِ هناك ويقطع هناك ما يصلـهُ هنا رأى برزخ السويس رابطًا افريقيا باسيـا فسعى وجد ففصلهما بقناة حوَّلت افريقيا الى جزيرة . وشاهد مدينة بركلين مفصولة عن نيويرك ببحر كبير فوصلها بجسر عظيم يعد من الغرائب وامثال ذلك عديدة

ولا نظن احدًا يجهل ما لهجت به السنة الجرائد في هذه السنين الاخيرة من انشاء سرب تحت بحر المانش يصل بين فرنسا وانكلترا وقد تشاغل فيهِ المهندسون منذ

عام ١٨٧٥ واحكموا تخطيطهُ وقوّموا نفقاته وكاد العمل يبتدئ لو لم يقاومهُ المرجفون الانكليز خشية ان تمسي بلادهم بوصلها باليابسة هدفاً لانقضاض الفرنسيس عليها فدفن ذلك السرب حينئذٍ في ظلمات بحر الفكر

اما اليوم فعاد الناس الى البحث في وصل المملكتين بجسر فوق خليج المانش وليس ذلك بفكر جديد فقد شغل كبار المهندسين منذ اوائل هذا القرن واخصهم تومه وكمند اللذان اذاعا خبره دون ان يتوغّلا في البحث الكافي ليجعلاه ممكن الاجراء على ان صناعة الفولاذ قد تقدمت منذ ذلك العهد تقدُّماً عظيماً جدّاً حتى ان الذي كان يحسب حينئذٍ وهماً باطلًا اضحى اليوم حقيقة مشهورة

واول من عاد اليوم الى البحث في انشاء هذا الجسر المهول شركة انكليزية اسمها « شانل بريدج » استعانت باثنين من اعظم مهندسي الفرنسيس وهما شنيدر وهرسنت فلبيا طلبها واشتغلا بمساعدة مهندسين انكليزيين شهيرين وهما فولر وباكر وخططوا الجسر على الهيئة الآتي وصفها :

يبتدأُ بالجسر من الشاطئ الفرنسي المعروف بكريسنه وينتهي الى الشاطئ الانكليزي عند فلكستون فيكون طولهُ ثمانية وثلاثين الف متر. وبين هاتين النقطتين صخرتان عظيمتان في نحو منتصف الخليج وهما كلبرت وڤرن تبعد الواحدة عن الاخرى ستة كيلومترات فينتفع بهما لبناء بعض اركان اساس الجسر عليهما وارتفاع الماء فوقهما من ستة الى سبعة امتار لكن الجسر على هذا الرسم لا يكون مستقيم الخط

ومن مبتدإِ الجسر عند كريسنه الى بعد ١٧ كيلومتراً يبلغ العمق الى اربعين متراً ثم يزيد الى ٥٥ متراً حتى يصل الى صخرة كلبرت حيث ليس اكثر من سبعة امتار وهذه الصخرة منفصلة عن اختها ڤرن بعمق من ٢٥ الى ٢٧ متراً ولا يزيد الماء فوق هذه عن تسعة الى عشرة امتار والمسافة من كريسنه الى هذه الصخرة ٢٢ كيلومتراً ومن ڤرن الى الشاطئ الانكليزي لا يزيد عمق الماء عن ٢٤ متراً فتكون

الاعماق البعيدة التي تقتضي مشقة البناء الشديدة هي في جهة فرنسا فقط

اما الدعائم التي تبنى في البحر ليحمل عليها الجسر فلا يكون عرض الواحدة منها باقل من ٢٥ مترًا اما التي ستقام في ابعد اعماق الخليج (اي عمق ٥٥ مترًا) فتكون مساحة موضع بناء الواحدة منها في اسفل البحر ١٦٠٤ امتار مربعة والدعائم التي تقام عند الشاطئين يكون بناؤها سهلًا لحد عمق ٢٠ مترًا ثم يصعب في الاعماق البعيدة الا ان المهندسين وجدوا وسائل تكفل بناءها على احسن اسلوب مع تخفيف المشقة ويتبين من تخطيط هذا الجسر الفريد الذي رسموه ان دعائمهُ ستكون ٥٥ دعامة تقتضي اربعة ملايين متر مكعب من البناء و ٧٦ الف طن من الحديد. ومعدل ما يستغرق بناء الدعامة الواحدة حتى النهاية ٤٧٧ يومًا للعمل و ١٦٠ يومًا للبطالة بسبب عطلة الآحاد والزوابع

واشق العناء قائم في بناء هذه الدعائم تحت الماء فمتى ارتفعت فوقه سهل سائر العمل فتركز عليها الدعائم المعدنية ركزًا لوليبًا متينًا ويتفاوت علوها من ٤٠ الى ٤٣ مترًا وعليها تقام الجسورة الكبرى التي يبسط فوقها سطح الجسر وعلى ذلك يكون اسفل هذه الجسورة مرتفعًا فوق سطح الماء ٥٤ الى ٥٧ مترًا وذلك فوق ما يلزم لمرور اعظم مراكب العالم تحت الجسر

اما ما بين اقواس الدعائم فيختلف سعة فمنها ما سعتهُ من ٣٠٠ الى ٥٠٠ متر ومنها من ٢٠٠ الى ٣٥٠ ومنها من ١٠٠ الى ٢٥٠ مترًا

والمعدن الذي اختير لرفع الجسر فوق الدعائم انما هو الفولاذ وذلك لان فيهِ اقتصادًا من حيث الثقل نحو خمسين في المائة بالنسبة الى الحديد مع ضمان قدرتهِ وهو اقتصاد مهم جدًا لان انشاء هذا الجسر يقتضي حسب تقدير المدققين اربعة آلاف الف قنطار من الفولاذ حتى نهايته وعُدلت نفقاته بثمانمائة وستين مليونًا من الفرنكات الى مليار اي الف الف الف فرنك

ودفعاً لاوهام المرجفين جعلت اقواس الدعامتين الاوليين قابلة للادارة فتنقطع الصلات على الجسر بين انكلترا وفرنسا في اية ساعة شاء قطعها احد الطرفين لان ارتفاع طرف الجسر المقطوع عن اليابسة خمسون متراً فلا يمكن لجيش عبورها مهما اخترعت من الوسائل الحربية هذا فضلاً عن ان فرنسا رضيت بان انكلترا تحتل طرف الجسر من عند فلكستون احتلالاً عسكريًا درءا لغوائل اية مكيدة او حرب

تاريخ آخري سلاطين الروم

القسم الثاني

اوائل ملك القيصر قسطنطين الثالث عشر

لما توفي الملك يوحنا ولم يترك لهُ عقباً كان الحق في خلافتهِ على عرش سلطنة الروم لاخوتهِ الثلثة قسطنطين وديمتريوس وتوما وكان الجميع يتأملون ان قسطنطين يخلف القيصر لان اخاهُ يوحنا اباح برغبتهِ هذه قبل وفاته فضلاً عن انه كان اكبر اخوتهِ اما توما اصغرهم فكان محباً لقسطنطين فلم ينازعهُ واما ديمتريوس فاستفرغ قصارى الجهد ليمتطي صهوة الملك وقد سبقت الاشارة في القسم الاول الى انه حاصر القسطنطينية بمساعدة العثمانيين في ايام اخيهِ يوحنا فلما توفي شرع يؤلف احزاباً في القسطنطينية عينها ضد قسطنطين لكن حبطت مساعيه كلها وذهبت اتعابهُ سدًى لان قسطنطين كان محبوباً من الجميع عند الاغنياء والفقراء وكانت تؤثره الامبراطورة الامّ واتفق اخوه الصغير توما وجميع ارباب الكهنوت من مطارنة وكهنة وكل اعضاء مجلس الملاِ وكل الجيش وبصوت واحد نادوا جميعهم بقسطنطين ملكاً لِما يعهدون في ديمتريوس من شراسة الاخلاق وشذوذ الآداب بخلاف قسطنطين

الذي كان وديعاً بشوشاً قد خلب قلبهُ حب الكل فضلاً عن انه كان بطلاً شجاعاً لكثرة النوائب التي عركته والحروب والشدائد التي حنكته فطردوا اصحاب ديمتريوس وأجمعت اراؤهم قبل وفود قسطنطين الى الحاضرة ان يوفدوا الى السلطان مراد رسولاً يخبره بانتخاب الشعب قسطنطين ملكاً للروم خشية ان يلتجيء ديمتريوس الى السلطان ويستجيره على اخيهِ كما صنع في ايام الملك يوحنا فارسلوا فرنتزيس المؤرخ الشهير فلما وفد على السلطان اكرم مثواه واستصوب هذا الانتخاب وحمَّلهُ هدايا ثمينة

فلما تمت جميع المعدات اللازمة بعث ارباب مجلس الاعيان بوفدٍ كبير الى لقدمونية مقرّ قسطنطين حاملين اليهِ شعار السلطنة فقابلهم في مدينة لقدمونية في سادس كانون الثاني عام ١٤٥٠ لكنه لم يذهب الى القسطنطينية الّا في شهر آذار من السنة نفسها وروى المؤرخون ان استقبالهُ كان بابهة نادرة واحتفل بتتويجهِ قيصراً احتفالاً لم يشهد لهُ مثال

وفي هذه الغضون وردت الى الملك قسطنطين رسالة تهنئة من البابا نقولاوس الخامس فيها يحرضه ان يواظب على حفظ الغيرة عينها التي ابداها حتى ذلك الحين باجتهاد وامانة استحق بهما امتداح سلفهِ البابا اوجانيوس الرابع الذي كان قد بعث اليهِ برسالة طافحة ثناء وحباً ابوياً وهاك لمعة منها:

« اوجانيوس الاسقف عبد عبيد الله الى العزيز قسطنطين باليولوغ امير سبرتة السلام والبركة الرسولية

« قد بلغنا شوقك العظيم وحرارة تقواك اكراماً لله وغيرتك الشهيرة على الايمان الكاثوليكي تلك الاوصاف الحميدة التي تحملك على تعميم الاتحاد المقدس بين الكنيسة الشرقية والغربية في القسطنطينية وسائر بلاد الروم وقد انتشر هذا الاتحاد رسمياً بفرح عظيم وباتفاق متبادل . وهذا قد علمناه من اخينا كريستوف مطران

كوروني سفيرنا ومن كثيرين من الرجال الاتقياء أُلي الرأي المستقيم . . لأنّا عرفنا انك وضعت يدك على صدرك وحلفت بين يدي سفيرنا المطران المذكور الذي قبل قسمك باسمنا وباسم كرسينا الرسولي بانك تبذل قصارى جهدك في تقرير هذا الاتحاد وكل ما هو عائد لكمالهِ وان يثبت راسخاً بكل قوتهِ . فنحن والكرسي الرسولي قد شكرنا الجودة الالهية لتحليتك بهذه الشعائر المرضية وقد شكرناك انت ايضاً لانك حفظت وتحفظ هذه النعمة السماوية ونحن نرغب ان نعمل ونكمل كل ما يسرّ تقواك البهية ونريد الآن بالخصوص ان نصنع ما نستطيع دليلاً على معرفة جميلك

« ولهذا بمعونة الله الذي لاجلهِ تواصل اتمام هذا العمل المقدس وتريد اكمالهُ في المستقبل نعدك اذا رقيت تخت سلطنة الروم او توليت زمامها باي نوعٍ كان ان نبذل في اسعافك وسعنا واذا اتممت تقرير الاتحاد بقراءة او باعلان صك اتحاد المجمع الاخير فانّا نعد تقواك برسالتنا هذه باسمنا واسم كرسينا الرسولي انّا نمدّك بجميع المساعدات والاغاثات التي وعدنا بمنحها ولدنا العزيز بالمسيح الملك يوحنا لحراسة مدينة القسطنطينية والمدافعة عنها ونقول ايضاً كن على يقين ان الكنيسة الرومانية والكرسي الرسولي لن يتخليا عنك البتة آن الحاجة ما دمت تؤدي لهما الاكرام الواجب وتمشي في سبل العدل وتشتغل لاتمام هذا الاتحاد الجزيل القداسة بكل امانة ونشاط

« أعطي في فلورنسة في ١٩ نيسان عام ١٥٤١ وهي السنة الحادية عشرة لحبريتنا اوجانيوس اسقف

الكنيسة الكاثوليكية

وبعد ارتقاء قسطنطين الى تخت السلطنة بزمان يسير فجعت الدولة العثمانية بموت السلطان مراد فارتجت لمصابهِ البلاد وكانت وفاته في شهر شباط عام ١٤٥١ اي بعد موت الملك يوحنا بسنة واربعة اشهر . وذهب المؤرخون الى انه كان في السنة الخامسة والسبعين من عمره لكن الارجح انه قُبض عن ٤٩ عاماً فقط

كان السلطان مراد محبوبًا من عموم رعيتـــهِ حتى النصارى انفسهم لانهُ كان مزدانًا بفضائل طبيعية جميلة كالشهامة والعــدل والحلم وقد احرز مجدًا عظيمًا وحاز انتصارات جمة الا أنه حاصر القسطنطينية فارتدَّ عنها وحمل على المدينة الحقيرة كروي التي كانت في يد اسكندر بك فلم يفتحها وحينئــذٍ قال «ان كان الله مضادًّا فماذا تعمل الخليقة»

توفي السلطان مراد وترك عرش الساطنة لابنهِ محمد الذي خلفــهُ ولم يكن عمره سوى ٢٢ سنة وكان حين وفاة والدهِ في مغنيسيا فلم يُعلم احدًا بشيءٍ بل هبَّ الى جوادٍ عربي كريم فامتطــاه وقال «من كان لي صاحبًا فليلحق بي راكبًا» ثم جرى ينهب الارض بسرعةٍ فوصل الى الدردنيل (غاليبولي) بعد يومين والمسافة بين مغنيسيا وغاليبولي تبلغ مائة وعشرين فرسخًا فاعلن حينئذٍ موت ابيــهِ وسافر حالاً الى ادرنه فلما بلغها امر فأُقيم لوالده مأتم غاية في الابهــة ونقلت جثتهُ الى بروسه (في اقليم بتنية) حيث مدفن سلاطــين آل عثمان ثم وفد عليه سفراء كثيرون من الامم المجاورة ليعزوه بوفاة والده ويهنئوه بخلافتهِ لهُ فاحسن وفادة الجميع وقبلهم برقة وبشاشة وانعطف خصوصًا الى سفراء الروم الآتين من قبل قسطنطين فبالغ في اكرامهم وقال لهم «انه مستعد ليجدد مع قسطنطين عهود الولاء التي عقدها والده السلطــان مراد مع الملك يوحنا . وحلف بالله والرسول والملائكة والقرآن انه لن ينكث البتة بهذه المواعيد التي تعهد بها للروم» ولم يتردد اجابةً لطلب وفد الروم في تعيين راتب وافر لاحد الامراء العثمانيين اورخان شلبي الذي كان نزيل القسطنطينية وهو احد اعقاب السلطان بايزيد الاول

وبعد انصراف سفراء الملك قسطنطين استقبل محمد وفود سائر ولايات الروم المبعوثين من قبل ولاة الجزائر الصغــيرة والاقاليم التي بامرة توما وديمتريوس اخوي الملك ثم واجه وفد الفلاخ والبلغار وخاطبهم جميعًا بلسان الحب والسلام وضرب لهم

مواثيق وعهوداً سلميــة من شأنها ان تقنع سامعها بان الراحة توطدت والحرب انحسمت فلا يراق على الارض نقطة دمٍ واحدة

واخذ قسطنطين من حين قبض على صولجان سلطنة الروم يفكر في ان يعقد له على امرأة تقرّبهُ من احدى الدول القوية فيشتد بها ازره وتتقوى بمحالفتهـا اركان مملكتهِ فاشار عليهِ صديقهُ الامين فرنتزيس المؤرخ بان يتزوّج بأرمــلة السلطان مراد السلطانة مريم بنت ملك الصرب ابتغاء ان يحصل من هذه الزيجـة على فائدة مزدوجة اي ان يضمّ ملك الصرب كل قواه مجموعة الى قوى صهره فتتوطد بهـا بلادهما كليهما وان يستجاب السلطان محمد الى المحالفة او أقـلهُ الى الاعراض عن الحرب فلا يحمل على حصار القسطنطينية وسلطانتها تكون امرأة ابيــهِ لكن هذه الافكار السياسية لم تتحقق عملياً وهذه الامنية قد حبطت لان السلطانة مريم عقدت النية على ان ترفض الزواج وتنقطع الى عبادة ربها زاهدة في احد الاديرة

فلما انقطع امل قسطنطين من السلطانة مريم اشار عليهِ اصدقاؤه بان يخطب ابنة دوق البندقية فرنسيس فسكار الا ان امراء البلاط رأوا ان ليس في هذه الزيجة مناسبة لمقامه القيصري لان الفتاة لم تكن ابنة ملك فتأثر البنادقة من هذا التعليل فكظموا غيظهم طي القلب ومن ثم فترت غيرتهم في المدافعــة عن القسطنطينية كما سنرى

ثم ارسل قسطنطين نديمهُ فرنتزيس الى جورج متيس ملك ارمينيا وبلاد الكرج ليخطب له ابنتهُ فسافر فرنتزيس في هذه المهمة ومعهُ موكب عظيم مؤلف من بعض اعيان الروم وكهنتهم يصحبهم فئــة من رجال الحرب وبعض الاطباء والضاربين بآلات الطرب

فلما بلغ وفد الروم الى ارمينيـا احسن ملكها وفادتهم واجزل اكرامهم وفرح جدًّا بتقربهِ من سلطانهم قسطنطين وقال لفرنتزيس « ان عادة الارمن ان يؤدي

الرجال مهر العروس » ملمحاً الى انه لا يؤدي مهر ابنته كما يفعل الروم. على انهُ لما كان راغباً في عقد هذا الزواج وعد باعطائهِ اياها عند رحيلها على سبيل الهدية ستة وخمسين الف ذهب . وتعهد ايضاً بان يبعث لها في كل سنة بثلثة آلاف ذهب تصرفها كيفما شاءت وسمح لها بان تأخذ معها جميع الحلى والجواهر والحجارة الكريمة التي كانت تتحلى بها في بيتهِ مع اثوابها الفاخرة. ووعد فرنتريس انه عند رجوعهِ من القسطنطينية الى ارمينيا لزفاف ابنتهِ يخلع عليه ثلث حلل من الحرير الثمين تقدَّر كل منها بخمسمائة ذهب . ولا يخفى ان حرير بلاد الكرج في تلك الايام كان يفضل حرير الدنيا باسرها

فلما عاد فرنتريس الى القسطنطينية ارسل الملك جرج معهُ سفيراً الى الملك قسطنطين حاملاً اليهِ صك عقد الزواج ليصادق عليهِ ويختمهُ بختمهِ فلما قرأ قسطنطين الصك رضي بكل ما فيهِ وذيلهُ برسم ثلثة صلبان دلالة على قبولهِ

الّا ان هذا العقد الذي قُبل من الطرفين لم يتيسر اقامتهُ فعلاً ولم يؤتَ بالفتاة الى خطيبها بل لم تخرج من حجلتها في قصر ابيها لان الحرب انتشبت بعد قليل بين العثمانيين والروم وجلبت بعد سنتين موت قسطنطين وانقراض سلطنة الروم

البقية تأتي

باب الزراعة

العسل

فاتنا ان نذكر في مقالة العسل التي نشرناها في الجزء السابق ان العسل لا ياخذ من الازهار التي يمتصها النحل رائحتها فقط بل كل خواصها فقد جاء في اخبار حملة قورش المعقودة اللواء للقائد كسينوفون في الكتاب الرابع الفصل الثامن انهُ بينما كان

الجنود في داخلية ارمينيا على مسافة يومين من مدينـة طرابزون وجدوا عدة كوائر نحل فكل من اكل من عسلها امسى كالمجنون فيأخذ منهُ القيء والاستطلاق كل مأخذ حتى عاد لا يستطيع الى الوقوف سبيلًا وذلك على اختـلاف قلة الاكل او كثرته فالذي اكل منهُ شيئًا قليلًا اضحى كالشارب الثمل اما الذين افرطوا منـهُ ففعل فيهم شديدًا حتى خُيل انهم على حافة المنون لكنهم في اليوم التالي رجع اليهم شعورهم في الساعة نفسها ولم يمت منهم احد وكانوا في اليوم الثالث والرابع يقدرون على الوقوف ولكن بضعف عظيم وانحطاط في القوة كما لو كانوا اخذوا مسهلًا قويًا

وقد ذهب البعض الى ان ضرر هذا العسل ناجم عن ازهار نباتات عربيـة الاصل معروفة بالدفلى مغروسـة في اعالي شطوط البحر الاسود. هذا ولما كان شجر الدفلى كثيرًا في الاراضي الرطبة في لبنان وينبت غالبًا في اعالي بكفيا وعلى شواطي الانهر وخلاوفها جئنا بهذا التنبيه ليحذر مربو النحل من اقامة الكوائر بالقرب منهُ

علف الدواب

ان جميع انواع الحبوب او الكلإ او الاروم التي تعطى للحيوانات علفًا يجب ان تكون بالعموم جيدة:

الكرسنة

لكي تكون حبوبها جيدة يجب ان تكون ثقيلة عند ما تراز باليد ذات قشرة دقيقة ملساء غير متجعدة حتى اذا القيتها في الماء لم يحملها بل سقطت الى القعر لثقلها اما الكرسنة المتعفنة او المتسوّسة او التي تبعث رائحة كريهة كرائحة السفن فأعرض عنها فانها تسبب للدواب التي تعلفها آلامًا واضرارًا

وقد ثبت بالامتحان كما ابنا في جزء سابق ان الكرسنة الجديدة لا تضرّ الدواب اكثر من العتيقة الا انك اذا اخذت كمية متساوية من كليهما فان الجديدة تكون اقل غذاء لما يبقى فيها من الماء . وان لوحظ بعض المرَّات ان يعرض للدواب المعلوفة

منها بعض ضرر فذلك غالباً لان الخيل تكون معدتها قد ضعفت برعي العشب في الربيع والصيف فاذا وُضع لها كل علفها من الكرسنة دفعة واحدة حصل لها عسر هضم لتغيير العلف فجأة

وان كانت الكرسنة متعفنة فيمكنك ان تجعلها صالحة للعلف بان تضيف الى كل علفة منها خمسة عشر كراماً من الملح

الشعير

هو احسن علف للدواب بعد الكرسنة لكن ينبغي قبل ان تعلفهُ الدابة ان ينقع خمس او ست ساعات او يدق او يجرش ليسهل مضغهُ

اما سائر الحبوب التي يمكن ان تمزج مع الكرسنة للعلف او ان يدال بها منها احياناً فهي الفول والذرة والقمح الاسود ولما كانت هذه الحبوب اكثر غذاء من الكرسنة وجب تقليل كميتها ولا بدّ ايضاً من نقعها او دقها او جرشها كالشعير

النخالة

احسن انواعها نخالة القمح وتكون مغذية بقدر ما فيها من الطحين فاذا خلت منهُ كانت علفاً قليل الفائدة وكلما كانت بلا رائحة وحديثة النخل كانت افضل

الفصفصة

ويسميها العامَّة بالفصة وهي نبات اخضر تجزُّ غضة قبل نضج حبها وحبها نحو الكرسنة وطعمهُ يقارب حب الآس واحسنها ما كان ورقهُ رقيقاً ناصع الخضرة اما اذا كان غليظاً عريضاً فليس بمرغوب فيهِ. وان كانت الفصفصة قد قُطعت بعد نضج حبها او اصابها المطر عند تجفيفها فلا تصلح علفاً كما لو كانت ايضاً متعفنة او مسوَّسة فانها تسبب التهابات في الاحشاء وقولنجاً في البطن

الكلأ

يلزم ان يكون ذا لون اصفر ذهبي لامع وذا رائحة طيبة وطعم سكري اما

المتعفن والمسوس فلا يصلح

وجميع الحشائش التي تنبت في الجنائن يمكن ان تحل محل الفصفصة كما يقوم مقام الكلاء تبن الشعير والكرسنة والفول والحمص واللوبياء

الاروم

كالجزر واللفت والبطاطا وغيرهما من علف الدواب في الشتاء يجب ان تكون بالعموم سليمة نظيفة ومغسولة غسلًا حسنًا وان كان فيها جانب متعفن لزم نزعهُ وينبغي تقطيعها اربًا ليسهل تناولها

الماء

وما قلنا عن جميع انواع العلف نقولهُ عن ماء الشرب الذي يسقى للحيوانات فانهُ يجب ان يكون باردًا صافيًا لا رائحة لهُ ولا طعم كريه. واحسن انواع الماء هو الذي يحل الصابون سريعًا وينضج الحبوب اليابسة

ولا يحسن على الاطلاق سقي الدواب ماء منتنًا ولا منقوعًا فيهِ بعض مواد حيوانية ولا شديد البرودة فهو يسبب لها القولنج وان كان الماء باردًا جدًا امكنك اصلاحهُ بان تطرح فيهِ شيئًا من النخالة او الطحين وتحركهُ باليد او بشيء اخر. وليكن الحوض او الدلو الذي تشرب فيهِ الدابَّة نظيفًا

فصلٌ
في اصلاح العلف

ليكون العلف اكثر تغذية واسهل ازدرادًا شرع مربُّو الدواب يصلحونهُ على ضروب شتى فجعل بعضهم يجرش الفول والحمص والذرة والشعير وبعضهم يطحنها ويعمل منها خبزًا

ولا ينبغي ان يعطى الخبز منهُ للدابة طريئًا (تازا) لانهُ عسر الهضم ولا عفنًا لانهُ يسبب لها قولنجًا قتَّالًا. وقد اعتاد بعضهم ان يفرم الفصفصة والحشائش والتبن

والاروم فرماً دقيقية بآلة مخصوصة وتخلط مع بعضها بماء طحيني فتصبح للحيوانات علفاً لذيذاً مفيداً وبعضهم ينقع الحبوب اليابسة كالفول مثلاً ويصب عليها ماء فيهِ طحين وقليل من الملح فترتخي هذه الحبوب وتمسي شهيّـة جداً للدواب وبعضهم يطبخ هذه الحبوب الصلبة بالماء او البخار فتلينها وتسهل مضغها وتزيد غذاءها وان اعطيت للبقر الحلوبة غزر لبنها

باب الصناعة

واسطة مستحدثة للطباعة على الحجر

ذكرتها مجلة « المطبعة » الفرنسية لنقل المخطوطات والرسوم القديمة والحديثـة على صفائح الحجر او التوتيا وذلك بان تجهز محلولاً من الجلاتين غاية في الصفاء وصبَّ منه طبقة رقيقة على الحجر او التوتيا ودعها تجف ثم حل الشبة في الماء حلاً مشبعاً وبلَّ بهِ قفا الورقة الراغب في نقلها بحيث ان الشب يتخلل في جسم الورقة دون ان يتجاوز حبر الحروف والرسم الذي على وجهها ثم ضع وجه هذه الورقة على ذلك الحجر او التوتيا واضغطها بالمعصار (بالمكبس) فبهذا الضغط تفعل الشبة المتشربة الورقـة في الجلاتين فلا ينحل بالماء الحار ما عدا مواضع رسم الحروف التي تتخللها الشبة فتبقى قابلة للانحلال بالماء الحار ثم ارفع الورقة وصبَّ على طبقة الجلاتين الماء الحار فتنحل منها المواضع التي اصابها الرسم فقط ويبقى الباقي غير متأثر البتة ثم دع الصفيحة تجف وحينئذٍ ادلكها بالحبر فلا يعلق الا في المواضع التي زال منها الجلاتين واطبع عليها ما شئت من الاوراق حسب العادة المألوفة في طبع الحجر : وهذه الواسطة تصح لنقل وجه الورقة وقفاها اذا كانت الورقة مخطوطة على الصفحتين

صقل الخشب بفحمه

وجد الصناعيون بعد الاختبار ان صقل الخشب بالفحم الخشبي احسن منه بالصباغ والطلاء (والفرنيش) من وجوه عديدة اخصها ان ذاك يقي الاجزاء المنقوشة وقاية تامة بحيث لا يعتورها ادنى عيب بخلاف الصباغ والدهان فانهما يملآن فوارغ المنقوشات ويوسعان خصاص الخشب على ان الصقل بالفحم يقتضي عناء اكبر اذ يلزم ان يكون الخشب المصقول مكتنزًا فيطلى اولاً بطبقة من الكافور المحلول بالماء ويلحق بطبقة اخرى مركبة اكثرها من سلفات الحديد والعفص وهذان التركيبان بامتزاجهما يخرقان الخشب ويصبغانه صبغة لا تمحى ولا تمكنان الحشرات من تخلله. وعند جفافها امسح وجه الخشب بفرشة من القش الشديد الصلابة ثم امسحه بدقيق ناعم جدًا من فحم الخشب ولا بأس من فرك صفحة الخشب الغير المنقوشة بقطعة من الفحم العادي اما المنقوشة فلا بد لها من دقيقهِ وعلى الصانع ان تكون بيده في الوقت نفسه قطعة من نسيج الصوف « فلانلا » فيغمسها في زيت الكتان ودهن البطم ويمسح بها محل الفحم . ويجب تكرار هذا العمل عدة مرات ليستوغل دقيق الفحم والزيت في الخشب وحينئذٍ يصبح ثقيلاً كالمرآة ذا لون جميل (عن مجلة الاختراعات الجديدة)

جعل الفحم بلا دخان

لقد اعيا العلماء البحث في ما يعدم الفحم الدخان عند احراقهِ فذهب عناؤهم سدًى حتى قام احد الكيماويين وجهز مركبًا كيماويًا غمس فيه الفحم ثم احرقهُ فلم يكن لهُ اثر دخان وامتحن ذلك في لندرة امام خلق كثير بان اوقد في وجاقين مكشوفين نارًا عظيمة فكان يضع في احدهما من الفحم العادي فيصعد عنهُ الدخان المألوف عند التهابهِ وكان يضع في الاخر من الفحم المغموس في ذلك المركب الكيماوي فكانت حرارته شديدة دون ادنى اثر للدخان

اختراعات

بارود بلا دخان

كان احد حذّاق الفرنسيس قد اخترع ضربًا من البارود لا دخان لهُ عند احراقه واباح الى الحكومة بسره فكتمتهُ وانشأت لهُ معملًا خصوصيًّا في سفران ليفري فاحتال احد الالمان فسرق منهُ كمية وحللهُ تحليلًا كيماويًّا وادعى انه ادرك سر صناعته فعضدته الحكومة وانشأت لهُ معامل وامتدت صناعته من المانيا الى حليفتيها النمسا وايطاليا لكن ذهبت جميع الاتعاب سدى لان سر صناعته لم يزل مصونًا في فرنسا فقط اذ قد ثبت من الاختبار ان البارود المصنوع في المانيا لايتحمل الرطوبة والمصنوع في النمسا يؤذي مطلقيه لان الجنود الذين يحرقونه يغشى عليهم فلا يعون شيئًا . فعبثًا اذًا فاخرت هذه الدول الثلاث بسلب الصناعة من فرنسا فكان مثلها مثل ذلك الجبل الذي تمخض طويلًا فوضع فأرًا . . .

مركب جديد

انبأت جريدة استمبول ان قد شاع ان المسيو ابستلوف المهندس الروسي الشاب قد اخترع مركبًا يستطيع ان يجري على سطح الماء خمسًا وسبعين عقدة في الساعة وتحت الماء الى عمق ٢٢ مترًا مائة وعشرين عقدة اي نحو عشرة اضعاف ما تقطعه البواخر التجارية الكبيرة في سيرها العادي وطوله ٢٧ مترًا وعرض قطرهِ ثلثة امتار وخمسة وعشرون سنتيمترًا ويسع عشرين الى ٢٥ رجلًا

ولهذا المركب جداران احدهما خارجي وهو لولبي الشكل كالبرغي الذي يغرز في الصامة لنزعها والآخر داخلي قائم على محور الاول الذي يعطيهِ مركز ثقله اما غرفة ربان هذا المركب فهي في مؤخره على مسافة قريبة من الجدار الداخلي اما سكان

المركب (دفتهُ) فهو على هيئة ذنب سمكة مضاعف في آخر المحور وقبل ان يجري المركب تحت الماء يأخذ مؤونتهُ من الهواء لثمان وثلثين ساعة فلا يضيق تنفس ركابهِ ويسير هذا المركب من مرسيليا الى جزائر الغرب شمالي افريقية ويعود اليها باقل من ثماني ساعات ويقطع المسافة التي بين هافر احدى فرض شمالي فرنسا وبين نيويرك في اميركا باقل من ست وعشرين ساعة

وقد عزم مخترع هذا المركب على ركوبه من مرسيليا الى الجزائر ذهابًا وايابًا بالمدة التي عينها امام كثيرين من العلماء وارباب الصنائع فلعلهُ كان من المفلحين فيقلب كثيرًا من وجوه الاحوال الحاضرة وينقل سفر البحر والتجارة الى طور جديد ومن يعش يره

اقلام رصاص من ورق

يراد بالقلم هنا غلافهُ الخشبي الذي يصون الرصاص وبالورق معجونه وقد بحث كثيرون في عمل اقلام من الورق فكان يصدُّهم ما يصير اليهِ معجون الورق من الصلابة بعد تجفيفهِ فلا تبريه السكين الا بعناء فيفل حدها. فاخترع احدهم وسيلة لتليين المعجون المجفف فيبرى كما يبرى خشب الارز . وهاك نوع عمل هذه الاقلام: يؤخذ معجون الورق ويصب في قوالب مخصوصة فيعمل منهُ انابيب فارغة ثم يؤتى بمعجون الرصاص والحبر ويصب وهو مائع في تلك الانابيب ويضغط ليمتلئ الفارغ ثم تجفف الانابيب تجفيفًا بطيئًا مدة ستة ايام ثم تغطس في التجهيز الكياوي المخترع فتلين كالخشب العادي وحينئذٍ تقطع اقلامًا

فان صح هذا الاختراع وعمَّ اقتصد من الخشب اقتصادًا مهمًا ولا سيما لان اقلام الرصاص تقتضي لصنعها خشبًا جيدًا

فوائد بيتية

منع عرق الارجل

من كانت رجلاه تفرزان عرقًا غزيرًا فعليهِ باستعمال الحامض الكروميك فهو مع سهولة الحصول عليهِ مفيد دون خطر وذلك بان تحل في كل مائة جزء من المـاء خمسة او عشرة اجزاء من الحـامض الكروميك وتدهن بهِ الارجل مرة واحدة لا تـكررها الا بعد ثلاثة او خمسة او ستة اسابيع . وقد جرَّبت الحكومة الالمانية هذه الوصفة في ثمانية عشر الفًا من عساكرها فنجعت فيهم جميعًا

فتائل سرج الزيت

حل في الماء كمية من الملح وصفهِ ثم غطس فيهِ فتيلة القطن ودعها تجف فاذا اشعلتها كانت اشد ضياء بلا دخان . ثم خذ ذلك الماء المحلول فيهِ الملح وضع بقدره زيتًا وحركهما زمانًا واتركهما حتى يطفو الزيت فخذه لاصلاح السراج فيكون احتراقهُ ابطأ من الزيت العادي ونوره اشد اصفرارًا

علاج للجراح

اذا اصابتك جراحة بآلة حادة فملافاةً لالتهابها رشَّ عليهـا من دقيق صمغ الصنوبر وغطها بقطعة نسيج رقيق وبللهـا من وقت الى آخر بماء بارد ولهذا ينبغي ان يكون في كل معمل تستخدم فيهِ ادوات قاطعة شيء من دقيق هذا الصمغ الكلي النعومة واحسن واسطة لحفظهِ وابقـاء فاعليتهِ ان يوضع في زجاجة واسعة الفم مسدودة بصمامة معدنية تتخللها ثقوب ويجب حفظ الزجاجة نفسها في صوان مخصوص

فراش الدُّجاج

من المعلوم ان الدجاج اذا قضت فصل الشتاء في مكان دافئ غير متعرضة للبرد كان انفع لها واخذت تبيض قبل الاوان لكن جرت العادة ان يجعل تحتها فراش من

قش لا يبطئ ان ترعاه الحشرات فلا يصلح بعد زمان يسير الا سماداً. اما الان فوجد ان احسن فراش للدجاج قليل من النجارة وهي القدد الرقيقة التي تسقط عند جلي الخشب بالمنحت (بالفارة) وهي كثيرة عند النجارين ولا قيمة لها فاذا فُرش منها ما سمكه ثمانية سنتيمترات كان افضل من فراش قش كبير واكثر منهُ تدفئة ورائحته العطرية تطرد عنهُ الحشرات فيدوم طويلاً والسرقين الذي يبقيه فيهِ الدجاج يكون احسن سمادٍ للتربة النخارية

مضرَّة ترطيب الاوراق المصمغة باللسان

لقد الف القوم ترطيب الاوراق المصمغة كغلف الرسائل وطوابع البريد وما اشبه بالسنتهم دون ان يعلموا انهم يتعرضون بذلك الى عدة اسقام تسري اليهم من ايدي كثيرين قد تداولوها فاودعوها عدة جراثيم من امراض متنوعة الاشكال فتلافياً للعدوى ينبغي على كل كاتب ان يكون امامهُ اسفنجة مرطبة يرطب بها طوابع البريد والغلف لالصاقها او زجاجة فيها قليل من الماء مع قلم في رأسهِ قطعة قطن لتبليل الصمغ ففي ذلك وقاية من اوبئة عديدة

أَسئِلة

سؤال اول من جون (ي ج)

ما سبب حدوث الصواعق والرعد والزلازل والبراكين

ثانٍ من يحشوش (ا ج)

هل من صحة لما هو شائع من ان للقمر قوة في بعض الاشياء كالزيادة والنقصة مثلاً

ثالث من دلبتا

من اين اقتبست الكنيسة الشرقية هذه العادة بان كثيرين من كهنتها يشتركون معاً في اقامة القداس على مذبح واحد في وقت واحد وفي اي زمان كان ذلك

أَلْكَنِيسَةُ ٱلْكَاثُولِيكِيَّةُ

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سوريّة ولبنان "	٩	"
في جميع الجهات "	١٠	"

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك

والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانيــة من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن . وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد

تنبيهات

اولاً : تلبية لرغائب المشتركين قد الحقنا السنة الثانية المنتهية بفهرس عام لجميع ما نشر فيها من المواد مرتبة على حروف الهجاء ولهذا استغنينا هذه السنة عن طبع فهرس كل جزء على ورقة على حدة نلحقها بهِ بل نكتفي بنشره على الغلاف فقط

ثانياً : لا تقبل الاسئلة الّا من المشتركين بشرط ان تكون مصحوبة بتوقيع السائل بكل حروفهِ

ثالثاً : من اخذ الجزء الاول من السنة الثالثة ولم يردَّه قبل خمسة عشر يوماً عددناه من المشتركين الكرام

رابعاً : اجابةً لالحاح الكثيرين عزمنا ان نبعث بالرسالة مقطوعة الاطراف

خامساً : من لم يصلهُ احد الاجزاء بالبريد فعليهِ ان يعرفنا قبل مضي خمسة عشر يوماً لنعرف السبب فنرسلهُ لهُ مجاناً اما ان طلبهُ فيما بعد فلا يرسل لهُ الا ان اصحب الطلب بثمنهِ (ثمن الجزء الواحد نصف فرنك)

سادساً : يحتوي الجزء عادة على اثنتين وثلثين صفحة وعند توفر المواد نجعلهُ اربعين صفحة كما جعلنا هذا الجزء الاول من السنة الثالثة مرضاة للقراء الكرام